صياغات تشكيلية مستلهَمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية

Plastic formulation inspired from the folk doll to enrich the field of handi-crafts

إعداد

د / إيمان عبد الودود مصطفى يوسف[١]

ملخص البحث:

يتناول البحث أهميةَ فكر الاستلهام ورمز العروس بوصفها مصدرًا لهذا الاستلهام، ومصدرًا للجمال المعيشى الذى يعبر عن ذواتنا. هذا بالإضافة لما يضفيه الفنان المحمَّل بقيم العصر الذى نحيا فيه، وتتم ترجمته من خلال الصياغة الجديدة للعروس، التي ينمُّ مدى تطور أشكالها التى يبدعها الفنان التشكيلى عن: دراسة وتحليل ووعى بمفهوم الاستلهام، الانطلاق من رمز العروس لتوليد الأفكار والصياغات التى تكشف عن نطاق تشكيلى إبداعى واسع للشكل والمضمون.

وجاءت مشكلة البحث على النحو التالى: ما إمكانية التوصل إلى صياغات تشكيلية مستلهمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية؟

أما عن أهداف البحث فهى: تحديد مفهوم الاستلهام الفنى من الثقافة الشعبية، تحقيق صياغات تشكيلية مستلهمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية.

وتتطرق أهمية البحث إلى: إلقاء الضوء على طرائق الاستلهام الفنى للثقافة الشعبية، إحياء العروس الشعبية للحفاظ على التراث اللامادى، والهوية المصرية. أما منهج البحث فيتبع إجراءات المنهج الوصفى التحليلى من خلال التعرض للمحاور التالية:

- الاستلهام الفنى للعروس الشعبية كمادة إبداعية.
- ماهية عروسة المولد.
- دراسة تحليلية لأعمال فنية مستلهمة من العروس الشعبية.

---

[١] قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى – كلية التربية الفنية جامعة حلوان

Abstract:

This research deals with the importance of the thought of inspiration and the symbol of the doll as a source of inspiration and a source of the beauty that expresses ourselves. This is in addition to the artist who carries the values of the age in which we live, and is translated through the new formulation of the doll, through which the development of the forms created by the artist clarifies: study, analysis and awareness of the concept of inspiration, starting from the symbol of the doll to generate ideas and formulations reveal a wide creative level for form and content.

The problem of research as follows: What is the possibility of reaching formulations inspired by the popular doll to enrich the field of art works?

The objectives of the research are: to identify the concept of artistic inspiration from popular culture, to achieve formulations inspired by the popular doll to enrich the field of art works.

The importance of the research is to shed light on the methods of artistic inspiration for popular culture, the revival of the popular doll to preserve the intangible heritage, and the Egyptian identity. The research methodology follows the analytical descriptive method procedures through exposure to the following axes:

-Artistic inspiration for the popular doll as creative material.

-What is the Prophet birth's doll (aroset elmoled)?

-An analytical study of works inspired by the popular doll.

مشكلة البحث:

ما إمكانية التوصل إلى صياغات تشكيلية مستلهمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى: تحقيق صياغات تشكيلية مستلهمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على طرائق الاستلهام الفنى للثقافة الشعبية.
- إحياء العروس الشعبية للحفاظ على التراث اللا مادى، والهوية المصرية.

منهج البحث:

يتبع البحث إجراءات المنهج الوصفى التحليلى من خلال التعرُّض للمحاور التالية:

- الاستلهام الفنى للعروس الشعبية كمادة إبداعية.
- ماهية عروسة المولد.
- دراسة تحليلية لأعمال فنية مستلهمة من العروس الشعبية.

محتوى البحث:

يرتبط الفن التشكيلى بالحياة، ويكتسب أهميته مما يحمله فكر الاستلهام ومما يضفيه الفنان المحمَّل بقيم العصر الذى نحيا فيه، وفي هذا الإطار يُعَدُّ رمز العروس مصدرًا لهذا الاستلهام، ومصدرًا للجمال المعيشى الذى يعبر عن ذواتنا وتتم ترجَمته من خلال الصياغة الجديدة للعروس. وكذلك فإن توضيح مدى تطور أشكالها التى يبدعها الفنان التشكيلى ينم عن: دراسة وتحليل ووعى بمفهوم الاستلهام، الانطلاق من رمز العروس لتوليد الأفكار والصياغات التى تكشف عن نطاق تشكيلى إبداعى واسع للشكل والمضمون.

وتتداول العروسة فى مصر من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، وذلك يؤكد أن الفن الشعبي يُعتبر خليطًا ممتزجًا من الفنون البصرية والنفعية التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية، وقد كان الفن الشعبي طوال العصور يسير جنبًا إلى جنب مع الفن الرسمي، وهذه الفنون جاءت لتكشف عن قدرات ومهارات الفنان الشعبي الذي ينفِّذها في يسر وبساطة[١].

والفن الشعبى هو فن مجتمعى لا يعرف الفردية، ولا يتناول سوى الموضوعات التي يعرفها معرفةً متوارثةً، وتتجاوب مع احتياجات المجتمع الذي يعيش فيه، والحقيقة أن هذا الفن يمثل علاقة قوية وحية

[١]حسن عصام الدين وعبد الرحمن البشاري: حصان وعروسة المولد «حلاوة أيام زمان»، مقالة، جريدة البوابة، ٢٠١٥.

لحياة الناس ويزاولونه هم أنفسهم من خلال مبدعيهم أجيالًا وراء أجيال في تتابع مستمر، فهو يمثل في حقيقة الأمر الفنَّ الجماهيريَّ بعينه الذي ينبغي تأكيده وإظهاره والاهتمام به ونشره والحفاظ عليه، وهو تعبير صادق عن الذات القومية والوطنية[١].

وقد استخدم المؤرخون وبعض علماء الأنثروبولوجيا الفنَّ الشعبيَّ بوصفه رمزًا –وبخاصة العروسة المستلهمة من الثقافات السابقة والحالية– فى تقييم بعض ديناميات التنافس كأشياء تاريخية مهمة فى حياة الأشخاص.

وهناك دراسة كندية تؤكد (إمكانية طرح رؤى جديدة مستنبطة من التاريخ للعديد من القضايا المركزية فى الثقافة والمجتمع، منها العروسة على مر التاريخ، وارتباطها بالثقافة الشعبية)[٢].

ويشير مصطلح «الفن المعاصر» بشكل عام إلى أنه فنٌّ العصر الحاضر الذى يعني الاستمرارية والتكامل مع قوى البيئة، فالفنان يمكنه الدمج بين الفنون القديمة والحديثة، ولديه العديد من الخامات المختلفة والأساليب التشكيلية التى تمكنه من إنتاج مشغولاته بطلاقة ويسر[٣].

ومع مطلع ألفية جديدة يستقبلها عالمنا المعاصر يتجه المتخصصون والخبراء في مختلف المجالات إلى محاولة تقييم النتاج الفكري والثقافي والمادي للحضارة الإنسانية في القرن العشرين، من أجل الاستفادة من خبرات الماضي والحفاظ على الهوية والطابع المحلى أو القومي لكل بلد، خاصة مع تزايد الدعوات الآتية من الغرب بضرورة عولمة الحضارة الإنسانية في مختلف الفروع والمجالات[٤].

وأدى هذا إلى التواصل بين المجتمع العالمى والمجتمعات الأخرى؛ لإحياء وتجديد حياة تلك المجتمعات وتأكيد هويتها وتناولها للثقافة الشعبية والتقليدية، والتقدمية الحية والدافع إلى العالمية، وابتكار شكل جديد من الموضوعات المعاصرة المرتبطة بالاستلهام من التراث والمأثور الشعبى فى المجالات الفنية المختلفة بتصاميم إبداعية ذات وظائف جمالية ونفعية تُطرح تبعًا للاحتياجات المتغيرة للحياة المعاصرة، مع الاستمرار فى أن تكون ذات صلة تربط التراث القديم بشكل جديد فى نسيج المجتمع مما يجعل الأفراد تتقبل استمراريته فى صياغته الجديدة، ولذلك أصبح استلهام الثقافة الشعبية دافعًا نحو صياغات ومعالجات تشكيلية متعددة من المشغولات الفنية كتعبير عن أشكال متفردة ذات أصالة برؤى مستحدثة

---

[١]عيَّاد هاشم: الفن التشكيلي الشعبي بين الحداثة والأصالة والميراث، مدونة تُعنى بمستقبل العمارة والحرف الفنية في ليبيا، ٢٠١٢.

[2]Braden Hutchinson: Objects of affection: producing and consuming toys and childhood in Canada, Queen's University Kingston, Ontario, 2013.

[3]Haidy Geismar: The art of anthropology questioning contemporary art in ethnographic display, University College, London, 2013.

[٤]أحمد يحيى مرسي: التراث في العمارة المصرية المعاصرة، مجلة الفنون الكويتية، نوفمبر، ٢٠٠٥.

كالعرائس التى تؤثر فى الوجدان وترتبط بالأفراد فى طقوس احتفالات محلية وإقليمية يمكن أن تتشابه فيها المفردات، حيث تمثل العروسة أحدَ الأفلام الوثائقية التى تعرض كيفية تطور تاريخ البشرية فى مراحل مختلفة من العصور، فنجدها فى القصص والأساطير والرموز العقائدية والسحرية والذكريات الشخصية التى تجلب الملامح الداخلية المميزة لفكر الأشخاص)[١].

الاستلهام الفنى للعروس الشعبية كمادة إبداعية:

يُعَدُّ موضوع «الاستلهام الفنى للثقافة الشعبية» أحد المداخل الفنية التى يهتم بها مجال الأشغال الفنية بصفة رئيسية فى البحث العلمى، ويأتى ذلك من خلال: موقف الفنان المستلهَم من الثقافة الشعبية، كيف يفكر تجاهها، فهمه لفحوى وظيفتها، تشكُّل دورها فى حياة الأفراد، إدراك مفرداتها داخل سياقها، تفهمها ككل مترابط دون تفكيكها بشكل غير مدروس وغير منطقى لاستخدامها بشكل غير واعٍ لا يرتبط بتقديرها التقدير الذى يُسهم فى الحفاظ عليها وعلى أصالتها. ولكن بمشاركة الفنان الجادة والإلمام بهذه الثقافة وأجناسها والمعارف والمعلومات المرتبطة بها وطرائق استلهامها، تصبح الثقافة الشعبية مجالًا حيًّا ذا ظواهر وملامح وتفاصيل دقيقة يمكن الاطلاع عليها.

فمن خلال فنان مبدع يصوغ الرموز والأشكال وغيرها، بدراسة الثقافة الشعبية بشكل يرتبط فيه الوصف بالتحليل كمدخلات معرفية لها نطاق واسع يتخير منها الفنان الأكاديمى والباحث ما يراه كلٌّ منهما مناسبًا منها، وقد يتوافق مع العصر لينتج لنا أعمالًا فنية مختلفة كمخرجات ذات صياغة جديدة فى مشغولات تكون مقبولة شكلًا ومضمونًا وترقى لأن تصبح ضمن مفردات حياة الإنسان المعاصر.

وتشمل الثقافة الشعبية رافدين أساسيين، هما: («التراث الشعبى» و«المأثور الشعبى»، وهما شيئان غير متطابقين، ويدل مصطلح المأثور الشعبى على الثقافة الشعبية الحية، أما مصطلح التراث الشعبى فيدل على الثقافة الشعبية القديمة التى لم تَعُدْ قائمة، والتى كانت يومًا ما مأثورًا حيًّا تنتجه الجماعة الشعبية وتحيا به، ثم انتفت وظيفته، وأنتجت الجماعة غيره، مستجيبة لواقعها الآنى المتجدد)[٢].

ويقسِّم «صلاح الراوي» الثقافةَ الشعبيةَ (تراث شعبى– مأثور شعبى) إلى خمسة أجناس، كالتالى:

أولًا: القيم / التصورات والمعتقدات

ثانيًا: الخبرات والمعارف

---

[1]The drum beat, issue 393; Let's use folk arts and traditional media for development, May 2007.

[٢]صلاح الراوى: الاستلهام الفنى للثقافة الشعبية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد: ٢٤٠٣، مصر، ٢٠٠٨.

ثالثًا: العادات والتقاليد

رابعًا: الفنون (قولية– موسيقية– حركية– تشكيلية– درامية)

خامسًا: تشكيل المادة

وذلك لتحديد المصطلح بحيث تتجه معالجتنا إلى تناول استلهام الثقافة الشعبية بوصفها المصطلح الجامع للتراث والمأثور على حد سواء. ومن منظومة الدلالات التى تتصرف إليها مادة (اللهم): البحر كثير الماء، الرجل الجواد عظيم الكفاية، الجواد السابق كأنه يلتهم الأرض، وألهمه الله تعالى خيرًا: لقَّنه إيَّاه، والإلهام: ما يُلقى فى الروع بطريق الفيض ويختص بما يأتي من جهة الله، والفعل (ألهم) له صبغة روحية إيجابية لا تكون فى الشر[١].

وقد غلب على فكر المهتمين من الباحثين والنقاد والفنانين المعنيين بـ«الاستلهام» مصطلحًا ومفهومًا ومدخلًا فكريًّا تشكيليًّا، أن المستلهِم (بكسر الهاء) هو الشخص الفاعل بنفسه والذى يسخِّر كلَّ ما يمتلكه من قدرات عقلية ونفسية ومهارية، ويحرك كلَّ أدواته –تلك التى فى حوزته والتى قد يصل إليها– وذلك لقيادة فعل الاستلهام والقيام به، بشكل يتضح فيه أن له مطلق الحرية فى الخوض فى عملية الاستلهام بصورة حرة من قيد كل إطار قد يحكمه. أما المستلهَم (بفتح الهاء) فهو مصدر الاستلهام، وهو المفعول به، ويقع تحت قيادة المستلهِم وعليه الاستجابة لأىٍّ من طرائق الاستلهام، سواء بالسلب أو بالإيجاب.

ويتجه الفنان إلى استلهام الثقافة الشعبية (أى الاتجاه إليها طالبًا أن تلهمه– أى تلقِّنه– لينتج نصًّا فنيًّا جديدًا هو غير قادر على إنتاجه ابتداءً بمفرده من عندياته مستغنيًّا عن إلهامها. ولا مندوحة إذن من أن نقيِّد مصطلح الاستلهام بأنه الفنى، ولو قلنا الاستلهام الثقافى للثقافة الشعبية لاختلف الأمر نوعيًّا؛ لأنه أمر أكثر اتساعًا من الفنى.

فالاستلهام الفنى للثقافة الشعبية: هو ذلك النشاط الإنسانى النوعى الذى يسعى فيه الفنان من خارج دائرة الجماعة الشعبية إلى الاستعانة بثقافة هذه الجماعة أو أحد أجناسها أو أنواعها أو عناصرها لبناء نص فنى خاص، قولي أو موسيقي أو حركي أو تشكيلي أو درامي.

---

[١] المرجع السابق.

ولما كانت علاقة المبدع الفرد –غير الشعبى– بالثقافة الشعبية علاقةً شبهَ حتمية، فلا مفر إذن من التماهي والتقاطع معها أو حتى مجرد التماسِّ أو الانغماس فى عالمها.

وعلى مر القرون من الإبداع الفنى الفردى –غير الشعبى– اتَّخذ المشهد العام لهذه العلاقة تجليات عديدة، يغلب على بعضها الإخلاصُ الحميم لقيم هذه الثقافة والحرصُ المسئول على سبر أغوارها وفهم رؤية أصحابها للعالم)[١].

ويفتح الاستلهام كمنطلق للفنان المستلهِم أبوابًا واسعة، خاصةً عندما يدخل الفنان فى نسيج الثقافة بشكل واقعى وحقيقى، وبالتالى فالفنان يعتمد على استلهامه الفنى من الثقافة الشعبية من خلال استدعائه لها بالمعايشة والمخالطة؛ لتحليلها والوصول لعمقها بشكل يكون فيه الفنان المبدع كباحث يسعى إلى أحد جوانب أو جزئيات من مادة التراث الشعبى بحيث يكون محلِّلًا محايدًا ومدركًا لمفهوم وطبيعة ووظيفة الاستلهام أو التوظيف، ومن ثم تقنيات هذا الاستلهام، وهذه الرؤية تتبدى فى تجليات معالجة الفنان)[٢].

وطرائق الاستلهام ثلاثة يمكن أن نوجزها كالتالى:

- **استدعاء بالقراءة:** وهذا يفيد الفنان فى التواصل مع الثقافات والحضارات المختلفة.
- **استدعاء بالتذكُّر:** وهو استرجاع المواقف والخبرات الماضية.
- **استدعاء بالمعايشة:** وهو جزء من المكونات الثقافية والوجدانية للفنان يأتى من خلال تفاعله مع الآخرين.

ماهية عروسة المولد:

تعددت أنواع العرائس فى مصر منذ قديم الزمان، فمنها: عروسة النيل، عروسة البحر، عروسة الحسد، عروسة الخشب، عروسة الزواج، عروسة الزار، عروسة الأطفال، عروسة أحد السعف، عروسة القمح، عروسة الخماسين، عروسة شم النسيم. و(تُعتبر العروسة الحلاوة، إحدى أيقونات التراث الشعبي التي حفرت لها في قلوب ووجدان المصريين مكانًا رمزًا «للمولد النبوي الشريف»، ولا يزال الكثيرون يتمسكون بها ولا يتنازلون عنها. وعندما نتحدث عن عروسة المولد فإنها تمثل جزءًا من الفن الشعبى، فإدراكُنا لها لا بد أن يسبقه إدراكُنا بالهيكل الكبير الشامل الكلى الذى يحتضنها بين جوانبه، وهو الفن الشعبى)[٣].

---

[١]المرجع السابق.

[٢]المرجع السابق.

[٣]حسن عصام الدين، مرجع سابق.

وباتت «عروسة المولد» Arost elmoled تتصدَّر المشهدَ نظرًا لارتباطها بالاحتفال السنويِّ «بالمولد النبوى الشريف» على مرِّ العصور الإسلامية، فكل عصر يضفي عليها بهجتَه وتطورَه وألوانَه. وبالرغم من تراثيتها، فإنها واكبت القرن الحادي والعشرين وأصرَّت على البقاء والاستمرارية بزينتها وأشكالها المتعددة.

يذكر «السيوطي» أن أول من احتفل بالمولد بشكل كبير ومنظَّم هو حاكم أربيل (في شمال العراق حاليًا)، والذي وثَّقه علماء السُّنة بأقوالهم، وكان موجودًا فى زمن الدولة الأيوبية ومؤسسها السلطان صلاح الدين الأيوبى[١].

وعروسة المولد لا تزال متأثرةً فى ذلك بتطور الفكر الثقافى خلال العهود والعصور المختلفة، فتغيَّرت هيئتُها خلال العصر الطولوني، وتطورت أنواعُها وزخارفُها في عهد الفاطميين عقب دخول الخليفة المعز لدين الله الفاطمي مصر.

ازدهرت العروسة فى العصر الفاطمى وتعددت أشكالُها واستخداماتُها، فمنها ما كان يُصنع من الحلوى، ومنها ما كان مصوَّرًا على الخيام التى كانت تقام فيها الأعياد والموالد الدينية، و(جاء استخدام الفنان الشعبى عروسةَ المولد رمزًا محمَّلًا بقيم اجتماعية وثقافية وفكرية لارتباطه بالتاريخ والأساطير، وانتشاره فى المجتمع) [٢]؛ لأن الفنان الشعبى عندما يجسِّد عروسة المولد إنما يجسِّد حالةً إبداعيةً تشكيليةً شديدةَ الخصوصية، فهو يتطلب مخيلةً إبداعيةً في مرحلة تحديد ملامح العروسة وشخصيتها، ثم تجسيدها بالشكل الملائم.

وتذكر «ميجان ماك جريجور» Meghan McGregor أن الفنانين الذين يسعون لعمل العروسة فى الفنِّ الحديث كان لا بد لهم من دراستها فى الفنون السابقة، وبخاصة الفن الشعبى الذى يفرض نفسَه كواقع فى حياة الشعوب. والفنان فى وقتنا الحاضر يمكن أن يستلهم منتجاته للعروسة من الخبرات الإنسانية السابقة كالقصص الشعبية أو الحكايات الخرافية غير المألوفة؛ لأنها كانت تمثل جزءًا من ثقافة ذلك الفنان. كما يؤكد ضرورةَ فهم هؤلاء الأشخاص الفطريين الذين عاشوا في الماضي، وبخاصة الفنان الشعبى؛ لسدِّ الفجوة بين الحاضر والماضى[٣].

ومع اختلاف التأثيرات العالمية التى تسود العملية الإبداعية، كالمدارس الفنية المختلفة التى تُعَدُّ رصيدًا فنيًّا عامًّا يمكن دراستها والإفادة منها، فإن الفنان وهو يواكب كلَّ هذه المستحدثات والمستجدَّات

---

[١]عبير يسرى: عروسة المولد اختراع مصرى تحدى الزمن والتاريخ، مقالة، جريدة الرأى للشعب، دار التحرير والنشر، ٢٠١٤.

[٢]أكرم قانصو: التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة، ١٩٩٥، ص٨٥.

[3]http: www.art.gov.sa/ thtm .

يحرص أشدَ الحرص على ترسيخ هويتنا والاستفادة من بيئتنا، فالتطور يجب أن يدفع باتجاه المساهمة فى تأكيد الشخصية المصرية التى تدعونا إلى التنقيب فى روح هذا البلد والبحث عن ملامحه الصادقة من خلال الرموز الشعبية كقيمة فنية وتشكيلية لإحياء عروسة المولد[١].

وتأتى النزعات الحديثة في الفن وقد أثَّرت هى الأخرى على الفنان التشكيلى وتأثَّر بها الفنان الشعبى، وأبرزها فن البوب أرت Pop art الذى غيَّر ملامح شكل عروسة المولد كمنتج استهلاكى، وأصبح لها دور وظيفى يساير متطلبات العصر[٢].

إن الميل إلى التزيين طبيعة كامنة في الفنان الشعبى، وتلفت عروسة المولد الشعبية المصنوعة من الحلوى بوحدات زينتها المتميزة فى مختلف الأماكن النظرَ إليها؛ لشدة خصوصيتها فى تلقائية تعبير الفنان عنها، سواء بسبب الشكل أو اللون، أو غيرهما من الخصائص المتعددة منفردة أو مجتمعة، وهى تُحدث المتعةَ النفسيةَ والرضا بشكل طبيعى غير متكلِّف.

اعتمد الفنان الشعبي في زخرفة وتزيين العروسة الشعبية على عنصرين أساسيين هما:

العنصر الأول: الوحدات الهندسية البسيطة كالدائرة والمثلث والمربع.

العنصر الثانى: الزخارف العضوية البسيطة التي تعتمد على خطوط منحنية لينة قليلة أيضًا كفرع صغير، أو أزهار بسيطة التركيب أو حركة أمواج المياه التى تشبه الزجزاج، وقد استخدم التكرار لتلك العناصر الزخرفية بشكلٍ فطري نابع من اشتراك أساليب التعبير الشعبي معًا في تلك الزخارف، كما قدَّم تقنية الارتجال من خلالِ تقديم تحويرات شكلية لتلك العناصر وطريقة ترتيبها في زخرفة العروسة، مع الاحتفاظ بالبناءِ العام الشعبي[٣].

ارتبطت عروسة المولد بكثير من العادات والتقاليد والمعتقدات البيئية والاجتماعية، أى أنها بأشكالها وزخارفها تمثل نمطًا حياتيًّا معينًا وقيمًا ثقافية تعني الجميع؛ حيث تُعَدُّ العروسة مصدرَ الحنو والحنان، وهي مرتبطة بالجمال[٤].

---

[١]مصطفى محمد الشوربجى: رؤية حديثة للرموز الشعبية كقيمة تشكيلية وتوظيفها في تصميم مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة، مؤتمر التعليم النوعى ودوره فى التنمية البشرية فى عصر العولمة، كلية الفنون التطبيقية. جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

[2]Susan A. Gelman, University of Michigan, Ann Arbor, Michigan, Cristine H. Legare, University of Texas & Austin, Texas ; Concepts and folk theories, copyright by annual reviews. all rights reserved, 2011, p.379.

[٣]سمر يسري فرماوى: استخدام تقنيات الأدب الشعبي في الفن التشكيلي، مجلة الباحثون المصريون، ٢٠١١.

[٤]أكرم قانصو، مرجع سابق.

كما تزرع عروسة المولد البهجةَ في نفوس البنات والأطفال وتلقى قبولًا كبيرًا من قِبل الأطفال صغار السن؛ لما تتمتع به من أشكال وألوان مختلفة ولطبيعة الفتيات اللاتي يحببن العرائس. كذلك يهديها الخطيب لخطيبته في تلك المناسبة، وتكون في الغالب كبيرة الحجم وباهظة الثمن عن باقي أنواع العرائس المخصصة للأطفال الصغار.

وعروسة المولد مازالت تلقى رواجًا كبيرًا في أماكن بعينها، خاصةً المناطق الشعبية والريفية؛ حيث توارثتها الأجيال على مرِّ العصور، فأضافت بعضَ المبتكرات الجديدة وتحرَّر بعضُها من التقاليد التى كانت تحكمها، متأثرة فى ذلك باحتياجات الحياة المتغيرة باستمرار.

وتتركز أماكن بيع العرائس داخل المناطق الشعبية، خاصة داخل محافظة القاهرة التي توجد بها مراكز صناعة عرائس المولد بالقرب من تمركز القاهرة الفاطمية القديمة في مناطق مثل: باب البحر، باب الفتوح، باب الشعرية، الموسكي، حارة اليهود، وغيرها من الأماكن القريبة من القاهرة الفاطمية القديمة.

وعلى الرغم من غزو العرائس المستوردة من الخارج فإنه مازال هناك إقبال على المنتَج المصري باعتباره جزءًا من الفن المصرى الأصيل ورمزًا مرتبطًا بالتراث الشعبى لدينا، إلا أن البعض يتجه إلى شراء المستورد؛ لرخص سعره وتميُّزه بالتغليف الجيد، لكن أحد مصنِّعي العروس التقليدية يؤكد الإقبالَ على العروسة المصرية المنتَجة محليًّا، وأن بضاعته مازالت تلقى رواجًا عند البعض، وعلى حد قول بعض المواطنين «ربنا ما يقطعها عادة»[١]، ويؤكد القول الصادق استمرارية وجود عروسة المولد كرمز مهم فى بعض المناسبات.

ظلت عروسة المولد تحتفظ بشكلها الفريد بين تلك العرائس المتنوعة، ويرجَّح أنها استمدت شكلَها هذا من ملابس ذلك العصر كمراسيم الخلفاء، وفى مواكب الخليفة، والأُبهة والعظمة فى الملابس التى تمثل ذلك العصر، وانعكس ذلك فى شكل العروسة فى مراوحها والأزهار والورود التى تحيط بها، لذلك نجد الشكل التقليدى الذى اعتدنا عليه فى زخرفة عروس المولد التى ترتدى الفستان الأبيض الذى لا يتغير مع اختلاف العصور باعتباره الهيئة الأولى التى ظهرت بها عروسة المولد، ومن ثم المراوح الورقية الملونة التى يتم قصُّها قبل التزيين بوقت كافٍ لتزخرف رأس العروسة وجوانبها[٢].

وتركَّب المراوح الخلفية للعروسة من خلال تثبيت «خوصة جريد» بها مثبت بآخرها مروحة مصنوعة من الورق المقوَّى، فالاهتمام بتزيين العروسة ووضع مختلف الألوان عليها يساعد على إبرازها في شكل

---

[١] عروسة المولد تواجه منافسة ضارية في مصر، ٢٠١٥. نقلًا عن:

http:www.bbc.com/arabic/multimediaegypt,almawlid,alnabawi,sweet

[٢] عبد الغنى الشال: عروسة المولد، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

أجمل، بما يزيد الإقبال عليها. وبعد وضع المروحة والفستان تأتي مرحلة يتم وضع عقد يتوسط رقبة العروسة لاكتمال تزيينها، ويأتى بعد هذه المرحلة دور التطعيم (بقطع صغيرة من المرايا فتزداد بريقًا ولمعانًا)[١]، وفيما يلى نستعرض بعض أشكال لعرائس المولد توضح تتابع صياغتها تدريجيًّا.

ونظرًا لأن الفنان الشعبى يغلب على أسلوبه الطابع الزخرفى، ففى المرحلة الأخيرة لإخراج العروسة يتمُّ تلوينُ العيون والفم والوجنتين لإبراز الملامح الخاصة بها، وإظهارها كأنثى تهتم بالجانب الجمالى لها، و(من هنا تأتى المرحلة النهائية لتزيين العروسة المصنوعة من السُّكَر الخالص بوضع اللون الأحمر بجبينها وكأنها عروسة حقيقية تتزين ليكتمل بذلك شكل العروسة الحلاوة)[٢].

شكل (١)

شكل (٢)

عرائس من الحلوى فى مرحلة الصياغة[٣]

شكل (٣)

شكل (٤)

عرائس من الحلوى تتعدد فيهما الأشكال الزخرفية[١]

---

[١]سعد الخادم: معالم من فنوننا الشعبية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ص٢٩.

[٢]عبد الغنى الشال، مرجع سابق، ص٥٩.

[3]http: tatpiqat.com .

وصفها «سعد الخادم» بأنها (أنثوية المظهر، تتحلَّى بالألوان الزاهية والزخارف المتنوعة، وتتصور فى ثناياها الطبيعية وتبايُن بياض الوجوه والأذرع مع الألوان الزاهية الممثلة فى الملابس والحُليِّ، ويذكرنا هذا ببياض وجوه عرائس المولد وتباينها مع ما تُكسى به من ألوان براقة)[٢].

أما حسن عصام الدين فيرى أن عروسة المولد قد تمتعت بقيم جمالية متنوعة؛ حيث اتسمت بالفم الصغير والخصر الرفيع والقد الممشوق والحوض الكبير والوردات والزينات التى ترمز لرحيق الحياة وتفتُّحها، كما تتنوع أشكالُها فهناك من الصنَّاع من يجعلها تضع يدها على خصرها، وتارة أخرى نجد نوعًا آخر يحمل زهورًا أو ورودًا، وغيرها الكثير من الأشكال التي يختار من بينها المواطنون[٣].

ولا شكَّ أن ذلك هو ما دفع الباحثة إلى تناول الاستلهام كمدخل فنى لمفردة العروسة الشعبية بهدف التوصل إلى نتائج قد تُثري الجانب الفنى فى المعالجات والصياغات التشكيلية من خلال دراسة تحليلية لبعض الفنانين اللذين استخدموا الاستلهام من العروس في الثقافات الشعبية المختلفة كمدخل تشكيلى ترتكز عليه تلك المفردات، وبما يُثرى جانبَ الرؤية والأعمال الفنية.

دراسة تحليلية لأعمال فنية مستلهمة من العروس الشعبية:

اهتمام الفنان المبدع بتناول التراث والمأثور الشعبى كمصدر استلهام فنى للثقافة الشعبية يلعب دورًا رئيسيًّا، فهو يتيح مدخلًا لظهور أشكال مختلفة للصياغات التشكيلية من خلال الأعمال التى يطرحها الفنان كالمشغولات الفنية. وعلى سبيل المثال، العروس الشعبية التى تناولها عدد من الفنانين فى جميع البلدان العربية والغربية تأثرًا بها شكلًا ومضمونًا فى ارتباطها العريق بالعديد من مراسم الاحتفالات والطقوس والموالد وغيرها. وتنبثق الأعمال الفنية المستلهَمة من بعض رموز وأشكال أو مفردات الثقافة الشعبية من مرجعية وجدان الذات الجماهيرية، حيث يقدم الفنان التشكيلى معالجاته الفنية من خلال اختياره من بين (الرموز– الأشكال– المفردات) أو غيرها ليتخذ منها الفنان مادة ثرية تصلح لأن تُعَدُّ منطلقًا فكريًّا وتشكيليًّا لإبداع خاص به بشكل فردى، يعبِّر من خلاله عن رؤيته ونظرته وموقفه إزاءها بصياغة جديدة.

إن أهم ما يميز تراثنا الشعبى والمأثورات الشعبية هو (قدرتها على الاستمرار فى عملية الابتكار والإبداع مع تتابع الأجيال، ويتحول الموروث الثقافى إلى مأثور حى فى تواصل مستمر فى إطار من الرؤية العلمية والفنية المعاصرة، فهو إضافة إنسانية مستمرة للحياة، وما يمثله هذا الفن من علاقة قوية وحية لحياة الناس ويزاولونه من خلال مبدعيهم جيلًا بعد جيل فى تتابع مستمر)[٤].

---

[1]https: www.google.com.eg .

[٢]سعد الخادم: مرجع سابق، ص٢٩.

[٣]حسن عصام الدين، مرجع سابق.

[٤]عيَّاد هاشم، مرجع سابق.

تغيرت أشكال العرائس من بلد إلى آخر تبعًا لمضمونها وتركيزها إعتمادا على الحاجة على الرؤية المعاصرة، ففى «الهند» لعبت العرائس دوراً جوهريا وفعالا في إثارة ضمير الشعب ضد المستعمر البريطاني، وبعد الاستقلال واصلت حكومة الاتحاد الاستفادة من هذه الفنون المسرحية التقليدية التي توظف العرائس لنقل الرسائل وتوليد الوعي وبرامج التنمية في المناطق الريفية[١].

وقد شهدت الفنون الأدائية تغيُّرًا هيكليًّا مستمرًّا على مر العصور، تبعًا لتعديل الاحتياجات اليومية المتغيرة، مع الاستمرار في أن تكون ذات صلة وظيفية بالمجتمع. وقد عايش بعض الفنانين الحداثيون الثقافات البدائية وأقرُّوا بأنها فنون روحانية أولية، ومن هؤلاء الفنانين «بيكاسو» Picasso الذى ظهر تأثره فى بعض اعماله من الفنون البدائية الإفريقية التى تتميز بطابعاً خاصاً ، وقد إستلهم فى معالجاته التشكيلية فى اعماله للتصوير والنحت للجزء العلوى من الجسم والحلول التشكيلية لاجزاء من الملبس مما يشير الى استلهامه من بعض النماذج الخاصة برجال " كوتا من الكنغو " ، وقد اضفت هذه المعالجات من قبل بيكاسو الى ظهور صدى من المعالجات الافريقية المستلهمة من بعض الاعمال المجسمة من الاقنعة والمنحوتات والعرائس (شكل ٥) عملًا تلخيصيًّا مستوحًى من الفن البدائى الإفريقى لرأس فتاة؛ حيث ركَّز على الوجه والعينين والأنف، كما نرى التماثل فى جزءَيِ العمل الذى يُعَدُّ من سمات الفنون الشعبية، أما التاج الذى يعلو رأسها فهو أشبه بمروحة عروسة المولد.

شكل (٥)

نحت افرقى يمثل رجال "كوتا " جمهورية الكنغو [٢]

والفنون الشعبية الحية تُعَدُّ دافعًا نحو العملية الإبداعية من أجل التطور والنمو، وعبَّرت أيضًا تلك العرائس عن أشكال مستوحاة من القصص الخيالية التى تتعمق فى الوجدان، وارتبطت الخامات التى

---

[1] Timeless toys: Classic toys and the playmakers who created them, Hardcover, October 1, 2005.

[٢] مصدر سابق، ص ٦٢٤، نقلًا عن: http://www.csus.edu/indiv

صيغت منها ارتباطًا كبيرًا بالبيئة المحيطة بالفنان، ومن امثلة تلك العرائس مجموعة للفنانة " شيلى ثورنتون" Chile Thornton وتظهر فى معالجتها التشكيلية توظيف اشغال الابرة والتطريز ، اما الاجسام فهى محشوة بالصوف ، وقد تميزت الفنانة فى معالجة الشعر والياقات والاوشحة للاشكال المجسمة المصنوعة من الاقمشة ذات الحشوات ، كما انها توظف المسوجات الاثرية التى يمكنها الحصول عليها من ملابس قديمة أو معاصرة .

وتنظر الفنانة الى عرائسها فى معالجاتها التشكيلية بشكل يشبه الكولاج من خلال التجاور الغير مألوف لقطع وقصاصات الاقمشة باسلوب يشبه الخيامية حيث يتصور معظم الافراد انه سوف يبدو غريبا وغير متوافق ولكنهم يلاحظون ويعجبون بجمالياته من خلال اعمالها الفنية (٦، ٧، ٨)[١].

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

عرائس محشوة بالقماش وترتدى ألبسة من النسيج والنايلون

ويستخدم التلوين بالأكريلك فى تحديد الوجه[٢]

وقد اقيم معرض فى افريقيا نظمه مجمع الفن والثقافة الأمريكي في سان فرانسيسكو ، وقد عرضت فيه العرائس المتنوعة التى استوحت من القصص والرموز الشعبية والذكريات الشخصية ، حيث إهتمت بالجانب التعليمى والإدراكى التى تعبر عن مختلف الخلفيات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية لتلك الشعوب وتنوعت الخامات التى صيغت من خلالها العرائس كالأقمشة ، الجلود ، السلك ، الخشب ، والخرز، كما إهتمت أيضا بتجسيد السمات المميزة للملامح الإفريقية ، وهناك العديد من الفنانين الذين إتخذو الفنون الافريقية مصدرا للإبداع ، يتحدث "إيان برايس" Ian Bryce عن مجموعة العرائس للفنانة

(1) http://media.mcgill.ca/files/lets

(2) Shelley Thornton, Cloth Settlers: Fine art dolls populating the textile art landscape, University of Nebraska – Lincoln, 2010.

"ناشورما ليندو" المستوحاه من العصور السابقة الافريقية فى المعرض الذي نظمته مؤخرا في إفريقيا مجمع الفنون والثقافة الأمريكي في سان فرانسيسكو ، الذى تناول بعض ثقافات العرائس التى تستخدم في مناسبات مختلفة – على سبيل المثال العرائس "تدبيل" Ndebil المطرزة بالخرز ومصدرها جنوب إفرقيا وهى عرائس تستخدم فى الطقوس التقليدية للتودد بين الزوجين لضمان تماسك ارتباطهما معا ،كما ترتبط تلك العرائس بطقوس الخصوبة بحيث يرزق الزوجان بالاطفال ، وحديثا يتم تناول هذه المجموعة الواسعة ذات الاشكال المختلفة منها كوسيلة لتكريم الاجداد وما يرتبط بالتراث والثقافة الشعبية التى خرجت منها هذه المجموعة (شكل ٩).

وأيضًا «مارى بورتر فوجان» Mary Porter Vaughan ، و"مارى نوريش" Mary Norrish التى صاغتا العديد من العرائس المعبرة عن المجتمع التقليدى للأفارقة التى صاغت العديد من العرائس التى تعبر عن المجتمع التقليدى للأفارقة، صنعتها من الخشب والأقمشة المطبوعة بزخارف معاصرة، والخيوط (شكل ١٠) .

شكل (٩)

شكل (١٠)

عرائس طقوسية معاصرة تحث على تماسك رباط الازواج والخصوبة [١]

وقدمت «أندريا لويس» Andrea Lewis أيضًا عرائس تذكارية مستوحاةً من الثقافة الإفريقية العتيقة لفتيات ذات ملامح إفريقية ولون أسود، ويرتدين ملابس شعبية ، وكانو يمتهنون العمل والخدمة فى القصور والمنازل والمؤسسات (شكل ١١) ، وقدمت ايضا الفنانة "كيمبرلى كامب" مجموعة من العرائس المحشوة ، حيث يتميز كل نوع من هذه العرائس بزى من التراث ، كما ان لها أحد الاسماء ، اما وجوه العرائس فهى مستلهمة للتشابه مع وجه السيدة "كامب" وأقاربها وأصدقائها ، بالاضافة لبعض المخلوقات الاسطورية من الثقافة الشعبية التقليدية الافريقية (شكل ١٢).

[1] http://www.nashalindo.com .

شكل (١١)

شكل (١٢)

عرائس تذكارية وتعليمية مستوحاة من الثقافة الشعبية الإفريقية[١]

بناء على ما سبق من الصياغات التشكيلية الجديدة للعروس كمشغولة فنية مستلهمة من معالجات سابقة تاريخية فى التراث الانسانى ،وانه عليه يمكن تقديم صياغات أخرى متعددة فى طابعها وأسلوب المعالجة الفنية تستلهم من العروس الشعبية ، وهنا يصبح الإستلهام من (الفن الشعبى التشكيلى جزء مهم من المأثور الشعبى ، ومادة إبداعية ، يمتزج فيها الموروث الثقافى التاريخى مع الخبرة الإنسانية فى تجربة الحياة اليومية) [٢]

وتلعب الصياغة التشكيلية للعروسة كمشغولة فنية مستمدة من الأشكال المتعددة للعرائس التى تواجدت على مر العصور فى الثقافات الإنسانية فى مادة التراث الشعبى التاريخى المحلى والعالمى وكونها بمثابة نوع من الاحتفاء والربط بين تلك العروس التى تقبع فى الشعور الجمعى للأفراد وبين هذه العروس وليدة عصرها ولكنها مستلهمة من الرموز والأشكال المتنوعة الضاربة بجذورها عريقة النسب والمرتبطة سابقًا بأحداث ما أو أشخاص أو أماكن ما، وتتصف بأصالتها ثم تكتسب شكلًا جديدًا فى صياغة معاصرة بأشكال من التعبير ترمز وتعلن عن تشكُّل هوية الأفراد والمجموعات خاصة الفئة العمرية التى تهتم فيها الفتاة بعروستها، وفى ذلك إشارة للوضعية الثقافية.

وقد استلهم الفنانون التشكيليون المصريون من الثقافة الشعبية وبخاصة العروسة التى جُعلت منطلقًا تشكيليًّا لهم انعكس فى الاتزان والاتساق وروح الأصالة الاجتماعية والإنسانية، وقد اتخذوها مفردة تشكيلية صيغت برؤية جديدة مواكبة للعصر الحاضر. وتتعدد صور الفن الشعبى بين مسموع ومرئى،

---

[1]Ibid.

[٢]مرجع سابق.

منه غناء تراثى، ومنه ما يقر العين مرئيًّا من تراث شعبى، وزى شعبى. والأدب الشعبى وجه من وجوه التراث الشعبى الذى يستغرق مظاهر الحياة الشعبية قديمها وحديثها ومستقبلها، وهو ما أبقاها على الزمن؛ إذ هو ثابت لا يُحوَّل، تتناقله الألسنة والأفهام. (ومن تقنيات الأدب الشعبى: «التكرار»، فالفنان الشعبى يكرر المادة حسب ذوق جيله، مما يعنى إمكانية الإضافة أو الحذف ، واستخدام الصيغ التعبيرية التى تشكل مرتكزات للتواصل بين الراوى والمتلقى، استخدام التفاصيل، مما يساعد خيال المتلقى على استيعاب الحكايات والخرافات غير الواقعية)[١].

ومن هؤلاء الفنانين «مصطفى الرزاز» الذي يقول: «استلهمتُ أعمالى الفنية من دراستى للفنون الشعبية كالسد العالى والنوبة، والفن الإسلامى كشبابيك القلل الإسلامية، والخط العربى على شواهد القبور الملكية التي يُكتب عليها، ودرست الفراغ الذي بين الحروف نفسها لأجد لها أشكالًا جميلة ولكنها ليست كتابة. كذلك كوَّنت عناصر خاصة بي استخرجتها من الفن الإسلامي. عندما أتعلم جديدًا أكتسب رؤيةً تنعكس على أدائي ولوحاتي».

وقد تأثر الفنان بالبيئة الناتجة من المعايشة والتعامل مع كل ما فيها من حياة وحركة، ما يضفى على أعماله جمالًا وحيوية. وتمزج أعماله بين رسوم المخطوطات الإسلامية، وجماليات الفن الشعبي، بين ولعه فى التعامل مع الكتل وعلاقاتها بما حولها من فراغ، وكذلك ولعه بالأساطير والحكايات الشعبية التى يحولها فى لوحاته إلى ما يشبه الأيقونة، والتى يتعامل معها بأسلوب يتعدى الرصد والتسجيل، إلى نوع من الاحتفاء الطقسى بهذه الصور الغائرة فى الذاكرة والثقافة البصرية للمجتمع[٢].

وقد استخدم الفنان العناصر الشعبية المعروفة مثل: العروسة، الجمل، إناء الزهور، الحمام الأبيض. ونجد ذلك فى أحد الأعمال الفنية من معرض «عنترة» حيث يتميز العمل بالجمال والأبهة، والتاج الذى تلبسه الفتاة كعروسة المولد والذى يشبه المروحة، وملامح الوجه وخاصة العينين، والعروس على الهودج والتضاد بينها وبين الخلفية يُظهرها ويُبرزها بوضوح، ويوضح العمل الفنى الفتاة المصرية الشعبية ذات البشرة الخمرية والشعر الكثيف الطويل، وتأتى فى مقدمة العمل الفنى وتتصدره، شكل (١٣).

---

[١] سمر يسرى، مرجع سابق.

[٢] إيناس حسني: جريدة القاهرة، أسبوعية ثقافية عامة تصدر عن وزارة الثقافة المصرية، ٢٠١٧.

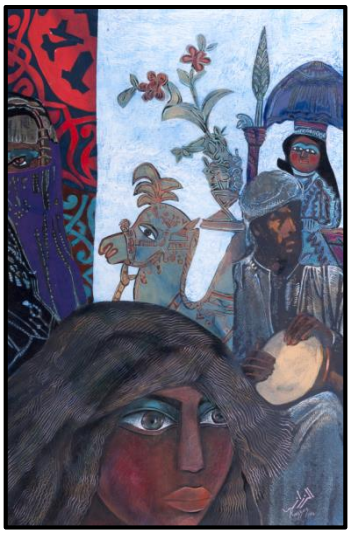

شكل (١٣)

عمل فنى مستوحى من الرموز الشعبية[١]

وتناولتِ الفنانة «زينب عبدالفتاح صبرة»، فكرَ العروس المستلهمة من الثقافة الشعبية التى استقت سمات الروح المصرية وانعكاسها فى التشخيص بنسق حقق صفة الوجودية التى تقترن بالأصالة والإبداع من خلال تناولها للتراث، وحللت عناصر العروس إلى وحدات ومساحات ذات أشكال مألوفة برؤى تشكيلية جديدة. فالفنانة بحثت عن تقنيات جديدة ربطت الشكل بالمضمون، ضمن إطار الأصالة والذوق العام، لذلك قامت بطرح لغةً معاصرةً ومتميزةً فى التعبير عن العروس بحس مرهف يمثل الوعاء القادر على احتضان هذا الرمز النابع من الوجدان فى وضوح التأثر بخصائص العمل التشكيلى الشعبى من حيث توافق الجانب التعبيرى مع الجانب الشكلى بشكل متلاحم يتأكد من خلال العنصر الخطى واللونى والصياغة التكوينية الكلية للعروس ، و يغلب الاسلوب التعبيرى الزخرفى على المشغولة ،(وقد اخرجت الجسد فى العروسة من حالته المادية التشكيلية الى الحالة الروحية ، وحيث تعكس قسمات وجه المرأة الهدوء والتأمل والاستقرار (١٤)[٢].

[١]الفنان مصطفى الرزاز: معرض عنترة، قاعة بيكاسو، الزمالك، ٢٠١٤.

[٢]داليا فوزى عبد الله: المفهوم كمنطلق تشكيلى فى مجال الاشغال الفنية، مجلة كلية التربية الفنية بالعدد الخاص بمؤتمر الكلية، ٢٠١٤.

شكل (١٤)
عروسة شعبية[١]

أما الفنان «عصمت داوستاشى» فقد وُصفت أعماله بأنها تميل للحركة الدادية، حيث الرمز وقوة الألوان وسريالية الخطوط، ويعالج السطح بخطوط حية ورموز قوية ورؤية فلسفية غنية بالترميز متناغمة الكيان، ببناء لوني وخطى وفكري فلسفي تأملي يكشف ويضلل في آنٍ واحد، يبرز ويخفي، يؤكد فيضيف، ويهمِّش فيحذف، بين جفون التخيل يرسم أفكاره، ومن عقل الفيلسوف تكون أسماء أعماله ومعارضه، وبرؤية الناقد يحكى قصصًا وحالات بهالة فلسفية، يعزف بكل الآلات، يمسك بالخط واللون والخامة، ويجيد التوظيف للمسميات، ينسج أفكاره بقوة في المساحات في زمن يحتاج لرصد هويات فتنقسم وتتكاثر في رأسه لساعات صناعة الفن وقدسيته لتصلح للأزمان[٢].

ويقول الفنان عصمت داوستاشي إن العروسة الحلاوة بأشكالها المتنوعة واحدة من أكثر الأشكال الفنية التي وظَّفها العديد من الفنانين التشكيليين بمختلف الدلالات، والتي تنوعت كثيرًا بين عروسة المولد الشعبية والعرائس الماريونت والعرائس القفاز، وقد تلقفها الفنان المصري ليحتضنها في أعماله، يحاورها في تشكيلاته ومساحاته وألوانه وخاماته، ودون مبالغة سنجدها في إبداعات معظم فناني مصر. وقد

[١]زينب عبد الفتاح صبرة: المشغولات الحيوانية كمصدر ابتكارى للأشغال الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤١١.

[2]http://fenon.com/esmat-dawestashi.

اشتهر بتوظيفه العرائس البلاستيكية في كثير من أعماله المركبة التي عبَّر بها عن الكثير من المعاني وأهمها نبذ العنف، ومن أمثلة أعماله الفنية أشكال (١٥، ١٦، ١٧)[١].

شكل (١٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

عصمت داوستاشى ، معرض العروسة [٢]

أما الفنان «محمود رمضان» فقد استطاع الوقوف على مفهوم التراث، واستخلص أشكالًا ترتبط فى جوهرها بالأصالة والتأصيل والمعاصرة، وقد استلهم العروسة كمفردة شعبية من التراث المصرى الذي يعبر عن القيم التشكيلية المتنوعة، وقد فتح آفاقًا فكرية معاصرة من خلال تحليله للعروسة بإعادة قراءتها وتذوقها بمعالم جديدة، وعليه فإن إحياء التراث هو عملية الوعى بالمضامين الثقافية العامة التى تجسد الفهم الفلسفى للتراث، شكلا (١٨، ١٩).

شكل (١٨)

شكل (١٩)

محمود رمضان ، معرض ايقاعات جمالية [٣]

[١] نجوى العشري: مجلة ثقافة وفنون، العدد١٣١، ٢٠٠٧. نقلًا عن: http://www.ahram.org.eg.

[٢] معرض العروسة بمركز كرمة ابن هانئ بمتحف أحمد شوقى يناير ٢٠٠٧.

[٣] معرض إيقاعات جمالية، كلية التربية الفنية، مقتنيات الفنان.

وتلعب الصياغة التشكيلية للعروسة كمشغولة فنية مستمدة من الاشكال المتعددة للعرائس التى تواجدت على مر العصور فى الثقافات الانسانية فى مادة التراث الشعبى التاريخى المحلى والعالمى وكونها بمثابة نوع من الاحتفاء والربط بين تلك العروس التى تقبع فى الشعور الجمعى للافراد وبين هذه العروس وليدة عصرها ولكنها مستلهمة من الرموز والاشكال المتنوعة الضاربة بجذورها العريقة النسب والمرتبطة سابقا بأحداث ما أو أشخاص أماكن ما ، وتتصف بأصالتها ثم تكتسب شكلا جديدا فى صياغة معاصرة بأشكال من التعبيرترمز وتعلن عن تشكل هوية الافراد والمجموعات خاصة الفئة العمرية التى تهتم فيها الفتاة بعروستها ، وفى ذلك إشارة للوضعية الثقافي .

نتائج البحث:

طرح البحث سؤالًا فحواه: ما إمكانية التوصل إلى صياغات تشكيلية مستلهمة من العروس الشعبية لإثراء مجال الأشغال الفنية؟

وللإجابة على هذا التساؤل تضمنت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية تمَّ اتخاذُها مداخل من الوجهة المرتبطة بتحقيق هدف البحث، هى: الاستلهام الفنى للعروس فى الثقافة الشعبية كمادة إبداعية–ماهية عروس المولد– دراسة تحليلية لأعمال فنية مستلهمة من العروس الشعبية.

وقد تناولت الدراسة الاستلهام الفنى للعروس فى الثقافة الشعبية كمادة إبداعية بالتحليل من خلال: تعريف الثقافة الشعبية– أجناس الثقافة الشعبية. أما عن طرائق الاستلهام فهى تشيمل على: الاستدعاء بالقراءة– استدعاء بالتذكرُ– استدعاء بالمعايشة.

كما تناولت الدراسة ماهية عروس المولد، من حيث: وصف العروس وماهيتها– مكانة العروس فى المشهد الثقافى الشعبى «التاريخى والمعاصر»، و«المحلى والعالمى» انطلاقًا من علاقتها بالجوانب الفنية والفنان.

كذلك استعرضت الدراسة التحليلية عددًا من الأعمال الفنية المستلهمة من العروس الشعبية، تبين منها ما يلي: توظيف الفنانين للعروس بدلالات وأشكال ذات صياغات تشكيلية مختلفة تبعًا لتفاوت دوافع كل فنان وطبيعتها واختلافها من فنان لآخر من حيث الأسلوب التعبيرى والمعالجة التشكيلية، رؤيته الفكرية المعبرة عن مدى ارتباطه بالثقافة الشعبية وموقفه منها، وعيه بوظيفتها الإيجابية ودورها الاجتماعى المستمر على

مدار الأجيال، التوجه بمنهج موضوعى ملم بأهمية وأصالة تلك الثقافة فى تناول الاستلهام الفنى من الثقافة الشعبية كمادة إبداعية.

التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:

– أن يلعب الفنان التشكيلي دورًا رئيسيًّا الحفاظ على الثقافة الشعبية، وذلك بالتصدي للعولمة من خلال تجسيد التراث بشكل يتناسب مع أصالته.

– وضع خطط استراتيجية لإدراك المخاطر التي تواجه الثقافة الشعبية من قِبل الجهات الحكومية المعنية بهذا الأمر وبالاشتراك مع كلية التربية الفنية والإفادة بالجانب الأكاديمي والكوادر من الأساتذة والفنانين للإسهام بخبراتهم الواعية في هذا المجال.

– إطلاق عدد من المشروعات الفنية المتخصصة والموجهة لحفظ وصيانة أجناس الثقافة الفنية الشعبية لربط الماضي بالحاضر دعمًا لانتقال الثقافة بين الأجيال بمشاركة المؤسسات الفنية الأكاديمية ومجالاتها المختلفة.

المراجع:

١. أحمد يحيى مرسي: التراث في العمارة المصرية المعاصرة، مجلة الفنون الكويتية، نوفمبر، ٢٠٠٥.
٢. أكرم قانصو: التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة، ١٩٩٥.
٣. إيناس حسني: جريدة القاهرة، أسبوعية ثقافية عامة تصدر عن وزارة الثقافة المصرية، ٢٠١٧.
٤. حسن عصام الدين وعبد الرحمن البشاري: حصان وعروسة المولد «حلاوة أيام زمان»، مقالة، جريدة البوابة، ٢٠١٥.
٥. داليا فوزى عبد الله: المفهوم كمنطلق تشكيلى فى مجال الأشغال الفنية، مجلة كلية التربية الفنية بالعدد الخاص بمؤتمر الكلية، ٢٠١٤.
٦. زينب عبد الفتاح صبرة: المشغولات الحيوانية كمصدر ابتكارى للأشغال الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤١١.
٧. سعد الخادم: معالم من فنوننا الشعبية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١.
٨. سمر يسري فرماوى: استخدام تقنيات الأدب الشعبي في الفن التشكيلي، مجلة الباحثون المصريون، ٢٠١١.
٩. صلاح الراوى: الاستلهام الفنى للثقافة الشعبية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد: ٢٤٠٣، مصر، ٢٠٠٨.
١٠. عبد الغنى الشال: عروسة المولد، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.
١١. عبير يسرى: عروسة المولد اختراع مصرى تحدى الزمن والتاريخ، مقالة، جريدة الرأى للشعب، دار التحرير والنشر، ٢٠١٤.
١٢. عروسة المولد تواجه منافسة ضارية في مصر، ٢٠١٥.
١٣. عيَّاد هاشم: الفن التشكيلي الشعبي بين الحداثة والأصالة والميراث، مدونة تُعنى بمستقبل العمارة والحرف الفنية في ليبيا، ٢٠١٢.
١٤. الفنان مصطفى الرزاز: معرض عنترة ، قاعة بيكاسو، الزمالك، ٢٠١٤.
١٥. مصطفى محمد الشوربجى: رؤية حديثة للرموز الشعبية كقيمة تشكيلية وتوظيفها في تصميم مكملات أقمشة المفروشات المطبوعة، مؤتمر التعليم النوعى ودوره فى التنمية البشرية فى عصر العولمة، كلية الفنون التطبيقية. جامعة حلوان، ٢٠٠٦.
١٦. معرض العروسة بمركز كرمة ابن هانئ بمتحف أحمد شوقى يناير ٢٠٠٧.
١٧. معرض إيقاعات جمالية، كلية التربية الفنية، مقتنيات الفنان.
١٨. نجوى العشري: مجلة ثقافة وفنون، العدد١٣١، ٢٠٠٧.

19. Braden Hutchinson: Objects of affection: producing and consuming toys and childhood in Canada, Queen's University Kingston, Ontario, 2013.
20. Haidy Geismar: The art of anthropology questioning contemporary art in ethnographic display, University college, London, 2013.
21. Shelley Thornton, Cloth Settlers: Fine art dolls populating the textile art landscape, University of Nebraska – Lincoln, 2010 .
22. Susan A. Gelman, University of Michigan, Ann Arbor, Michigan, Cristine H. Legare, University of Texas & Austin, Texas ; Concepts and folk theories, copyright by annual reviews. all rights reserved, 2011, p.379.
23. The drum beat, issue 393, Let's use folk arts and traditional media for development , May, 2007.
24. Timeless toys: Classic toys and the playmakers who created them, Hardcover – October 1, 2005.
25. http: tatpiqat.com .
26. http: www.art.gov.sa/ thtm.
27. http://fenon.com/esmat-dawestashi.
28. http://media.mcgill.ca/files/lets
29. http://www.ahram.org.eg
30. http://www.nashalindo.com.
31. http:www.bbc.com/arabic/multimediaegypt,almawlid,alnabawi,sweet
32. https: www.google.com.eg.